



مغامرات أرثوب الحبيب

أرثوب وحشاً

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود
برئاسة: عبد الشافي سيد



الأسطورة
الأسطورة العربية الحديثة
تأليف: عبد الحميد عبد المقصود
ترجمة: عبد الشافي سيد
مطبعة: ...

ذات يوم كان أرنوب يسير في طريقه متوجهاً إلى السوق ،
فراى زحاما شديدا من الناس ملتفين حول رجل يمسك بيده
زجاجة صغيرة ، وينادى قائلاً :

هذه الزجاجة الصغيرة تحقوى على السائل السحري ..
السائل الذي إذا تناول منه أى شخص قطرة واحدة ، فإنه
يتحول إلى الشكل الذى يتمناه .. بقطرة واحدة من هذا
السائل تستطيع تحويل الفأر إلى قطة ، والنقط إلى ثمر ..



بقطرة واحدة من هذا السائل تستطيع تحويل الدجاجة إلى
طاووس ، والطاووس إلى نعامة .. من يشتري هذه الرجاجة
السحرية بخمسين روبية هندية فقط ؟
ولكن أخذا من الحاضرين لم يصدق الرجل الهندي ، بل
ظنوا جميعا أنه دجال ، ولذلك أنصرفوا عنه ساخزين ..
أما أرتوب فقد كان مبهورا بكلام الرجل الهندي عن رجاجته
السحرية ، ولذلك تقدم منه واشترأها بكل ما كان معه من نقود ..



وَذَاتَ لَيْلَةٍ كَانَ ارْتُوبُ خَارِجًا مِنْ بَيْتِهِ ، فَرَأَى كَائِنًا صَغِيرًا
يَجْلِسُ فِي الظَّلَامِ مُكْثِرًا عَنْ أَثْيَابِهِ ، وَقَدْ بَرَقَتْ عَيْنَاهُ بِشَرٍّ
مُخِيفٍ ، فَتَرَا جَعِ ارْتُوبُ مَرْعُوبًا ، لَكِنَّهُ سَرَّعَانَ مَا تَبَيَّنَ أَنَّ
هَذَا الْكَائِنَ الَّذِي قَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ لَمْ يَكُنْ سِوَى الْقُطْ ، وَكَانَ
ارْتُوبُ يَخَافُ مِنَ الْقُطْ جَدًّا ، فَكَضَّ بِسُرْعَةٍ عَائِدًا إِلَى
مَنْزِلِهِ ..



وهناك قال لنفسه :

إلى متى ساقط أخاف من القبط ؟ وفي هذه اللحظة تذكر
الزجاجة التي تحتوى على السائل السحري ، فاحضرها وقال
لنفسه :

لماذا لا أجرب أن اتحول إلى قطة ؟

ورشف ارتوب نقطة واحدة من السائل السحري ، ثم أغلق
الزجاجة ، فشعر في الحال برغبة قوية في النوم ، فنام في
مكانه .



وفى الصُّباح ، اسْتَيْقَظَ ارْتُوبُ ، فوجدَ نَفْسَهُ قَطًّا ، فقال
لِنَفْسِهِ سَعِيدًا :

لَقَدْ أَصْبَحْتُ الآنَ قَطًّا ، وَلَا يَجِبُ أَنْ أَخَافَ مِنَ الْقِطَطِ بَعْدَ
الآن ..

وجرى ارْتُوبُ إلى خارجِ مَنْزِلِهِ ، وَكُلَّ أَطْلِهِ هُوَ مُقَابِلَةُ قَطٍّ ،
حتى يُجَرِّبَ شُعُورَهُ نَحْوَ الْقِطَطِ .. وَفَجأةً رَأَى أَمَامَهُ نَفْسَ الْقِطِّ ،
الَّذى ارْتُوعِبَ لَيْلَةَ الْأَمْسِ ..



ومن شدة خوفه نسي أنوب أنه قد أصبح قطة ، وأنه
لَمْ يَغْدُ أرنبًا ، فجري عائدًا إلى مقره ، دون أن يجرؤ على
مواجهة القط ..
وهناك اختبأ في ركن ، وقال لنفسه ، مُحاولاً أن يبرّر
خوفه من القط :
إن الذي قابلته لَمْ يَكُنْ قِطًا ، بل كان كلبًا .. نعم فانا الآن
قط ، ولا يمكن أن أخاف من القطط ..



واستقر رأى أرنب على أن يتحول إلى كلب ، فأحضر
رُجاجة السائل السحري ، وتناول منها قطرة واحدة ، فغلبه
النعاس ، ونام في مكانه ..
وفي الصباح استيقظ أرنب من نومه ، فوجد نفسه وقد
تحول إلى كلب كبير ، قراح ينبع بصوته ، وجرى خارجا من
المنزل ..
وهناك رآه القط ، الذي سبق وأزعجه بالأمس ..



وما إن رآه القط ، حتى ظن أن الكلب سيشيب عليه
ويقتله ، وأراد القط أن يدافع عن نفسه ، فزمجر وماء
بصوت مرتفع ، فارتعب أرئوب ، وجرى إلى بيته ..
وهناك حاول أن يبرر خوفه من القط قائلاً :
إن الذي رأيته ، لم يكن قطاً ، وإنما كان ثمراً شرساً ..
حمداً لله على أنني نجوت من مخالفه ..



وهكذا أقنع أرثوب نفسه بضرورة التحول إلى نمر ،
فأخضِرَ رُجاجة السائل السحري ، وتناول منها قُطرة ،
وسرعان ما غلبه النعاس ، فنام في مكانه ..
وفي الصباح استيقظ من النوم ، فوجد نفسه نمرًا هائلًا ،
فَنَظَرَ إلى نفسه في المرآة قائلاً :
الآن أصبحت نمرًا هائلًا ، ولا يحق لي أن أخاف من أي
حيوان مهما كان ، فليس هناك من هو أقوى من النمر ..



- وبعد ذلك ارتدى أثوب ملابسة . وقال لنفسه
سأذهب الآن إلى العابة ، وأزعبُ جميع الحيوانات ..
نعم ، فليس من اللائق لنمر مثلي أن يقنع بالجلوس في
البيت هكذا كالغار .
وملأه الشغور بالزهو ، وباهمية نفسه ، فغادر المنزل
مُسرعًا ، وهو يتوى الاتجاه إلى العابة ، ولكن حدثت له
مفاجأة جديدة ..



فعى الطُريق ، فاحل ارنوب نفس القط الذي ارعبه من
قبل

وعندما رآه القط قادمًا نحوه ، ملاذ السعور بالفرع ،
فانتصب واقفا ، وعد كثر عن اثنائه ، وقوس طهره ،
ولمعت عيناها بسريق العصب ، وقد استبعد للدفاع عن
نفسه ، قائلاً

هذه نهايتي ، ولا مهرب لي من هذا العمر الذئبوس



وفى نفس الوقت فإن النمر الذى يَحْتَوِى صدره على قلب
أرنب ، قد ارتعب من منظر القطّ ارتعاباً شديداً ، ولذلك قال
لنفسه :

هذا القطّ الشرير مُصرٌّ على التصدى لى ، وكشف جيلى
والاعيبى ، مهما حاولت التّفكّر .. إذا لم أهرب الآن سيقضى
على ..

وأطلق النمرُ أرنوب ساقيه للريح ، وظلّ يجرى حتى دخل
مدرّة ..



وهناك جلس في ركن ، وراح يرتجف من الخوف ، وهو
غير مُصدّق بنجاته .. ثم قال لنفسه :
لماذا أرتعد هكذا ؟ أنا الآن نمر ، وليس في الغابة كلها
حيوان أقوى ، ولا أكثر شراسة مِنِّي ؟
وفكر أنوب أن يشرب قطرة أخرى من السائل السحري ،
ليتحول إلى حيوان جديد ، لكنه عندما استقرض
الحيوانات لم يجد في الغابة كلها حيوانا أكثر رعبا من
النمر ليتحول إليه ..



وفكر أرنوب قائلاً :

هناك حلٌ واحدٌ لأختبر شجاعتي الحقيقية كنمر مُرعب ،
سأذهبُ إلى تغلوب ، فإذا أرعبته ، فانا حقاً نمرٌ مُرعبٌ ..
وتستل أرنوب خارجاً من منزله ، وتحاشى أن يمشى في
نفس الطريق ، الذي اعتاد أن يقابله القطُ فيه ، حتى وصل إلى
منزل تغلوب ..



وعندما رآه تغلّوب لم يخف منه . فقال له أرئوب :
لماذا لم تخف مني يا تغلّوب ، وأنا النمر الذي يرعب جميع
الحيوانات ؟

فضحك تغلّوب قائلاً :
إن النمر الذي يحسّوى صدره على قلب أرئوب ، لا يمكن أن
يخيف حتى فأراً صغيراً .. أنت أرئوب ..
فاقتنع أرئوب بكلامه ، وتحول مرة أخرى إلى أرئوب ..

(تمّت)

الكتاب القادم : صائد الذئاب ..

رقم الإيداع : ٢١٠٢

الترقيم الدولي : ٩٧٧ - ٢٦٦ - ٢٢٤ - ٥

